

الكتاب الثامن عشر من سلسلة الكتاب للجميع

مجاناً مع الجريدة

بالتعاون مع وزارة الموارد المائية

المدى تصدر الكتاب الشهري

العودة الى الاهوار

الإعلان في لوحات زاموا على سطوح المباني والشوارع في بغداد والمحافظات	250 in	16 Pages	Editor - in- Chief Fakhri Karim	
	AlMada			
			General Political Daily	
			Tus. (17) January 2006	
			http://www.almadapaper.com	
			E-Mail-almada112@yahoo.com	

بعد ربع قرن علما اسطوانتهما الشهيرة

باربرا سترايسنڊ وباري غيب في عمل مشترك

واشنطن/ علي عجام

الذهبي" ، وكم كانت الضربات الرقيقة لعازف " الكونفا" تشبه تلك الضربات التي تطرق بها الشمس في خيوطها الاولى على الارض فتوقظها ، ولتطلع الحياة مشرقة بدلالات تحت القيم الخيرة والنبيلة. لحن ايقاعي هادى من عميق من صوت باربرا سترايسنڊ الذي يبدو وكأنه في طاقته الاولى مثلما كان هذا المعنى حاضرا في ادائه اغنيات الاسطوانة الاولى التي جمعتها مع صوت والحن غيب قبل ربع قرن.

الوجه الثاني من الاسطوانة حمل تصويرا لاربع اغنيات هي " فوق القانون" ، " توارى عن الأنظار" ، " غريب في ارض غريبة" و" دعوة للرحيل" الاغنية التي ادتها سترايسنڊ برفقة بيانو منفرد، منكرة بانها صاحبة صوت يمكنه ان يصوغ الكثير من التدفق الوجداني النادر هذه الايام في الموسيقى المعاصرة وعلى امتداد العالم.

الهوائية في الاوركسترا. وادا كان صوت باربرا سترايسنڊ مشعا في اكثر من اغنية على امتداد الاسطوانة ، فانه ليس كذلك في اغنية " ليلة حياتي" التي اعتمدت لحنا سريعا طغى عليه لا صوت الكورس " باري غيب وبنأوه" بل في تلك البنية ايقاعية المكررة حد الاستهلاك.

وفيما يأتي حضور غيب في الغناء المشترك "دويت" اضعف بكثير من حضور سترايسنڊ ، الا انه شد عن هذا الانطباع في ادائه اغنية " فوق القانون" ، فهو كان يحيط المغنية

واذ يحقق الثنائي سترايسنڊ – غيب هذه المعادلة في اغنية رقيقة بطيئة اللحن ، فانه يحققها في اغنية سريعة اللحن ورشيقة

الايقاع بعنوان" كل الاطفال" . التدفق العاطفي كان مشعا في اغلب اغنيات الاسطوانات ولكنه كان كثيف المعاني في اغنية " الفجر

بهواجس لا تخفي امتعاضها من الحروب ، انها اغنية " غريب في ارض غريبة" التي جاءت وفق ميلودي شجي كان صوت سترايسنڊ فيه يشع حياة في مشهد كابوسي هو مشهد الحرب الذي اجادت الكلمات رسم ملامحه بما فيها ملامح فقدان الاحباب في" ارض غريبة" .

واذا كانت هنالك اغنية في الاسطوانة الجديدة وقد مثلت المستوى الراهي الذي تغني فيه سترايسنڊ ، فان اغنية " توارى عن الأنظار" تترجم صوت صاحبة

اغنية " وومن ان لوف" خير تمثيل ، فثمة القدرة على تلمس الشجن ولكن مع الامسك بقدره الذات الانسانية على مواجهة مصانرها بثقة وانسجام بل ان هذا الصفاء الروحي يجعلها قادرة على تغيير تلك المصائر وتجاوزها في اللحن يبدع ايضا باري غيب ، مثلما يمكن للمستمع ان يغرق في بحيرة تاملاته العميقة مع صوت الساكسفون الذي يحاور الالات

التعبير الغنائي العميق عن الوجدان الانساني وبطريقة تمزج بين حداثة التعبير وكلاسيكية الشكل.

الاسطوانة الجديدة حملت عنوان" غيلتي بليشرز" وضمت احدى عشرة اغنية شارك في ادائها باري غيب بالغناء وبمشاركة ابناؤه في الكورس الغنائي المرافق . واللافت في الاسطوانة الجديدة انها من " وجهين" فحمل السوجه الاول الاغنيات بينما الثاني فقد حمل " فيدييو كليب" اربع من تلك الاغنيات.

الاغنية الاولى في الاسطوانة جاءت مشتركة بصوت غيب وسترايسنڊ وفق لحن يتدفق كما تتدفق المشاعر الرقيقة في قلوب العاشقين ، وهي اغنية مفتوحة على الامل كما يشير الى ذلك عنوانها " تعال غدا" ، فيما جاءت الاغنية الثانية وفق ثيمة مختلفة عن الاولى فهي من نوع المشاعر الساندة في الراي العام الاميركي ؛ التعاطف مع الجنود الاميركيين انسانيا ولكن



حين اجتمع اللحن ومعني فريق " بيجيز" باري غيب والمغنية والمثلة والمخرجة باربرا سترايسنڊ قبل ربع قرن في اسطوانة حفلت بالحن رقيقة آخاذة زاد من شحنتها العاطفية صوت سترابند في تعبيره الوجداني الجهير، لم يكن مفاجئا ان تحصد اسطوانتهما " غيلتي" العديد من جوائز " غرامي" الموسيقية في عام ١٩٨١التي تعادل "الوسكار" في حضورها النقدي والفني .

اليوم يطل الاثنان ؛ سترايسنڊ وغيب على جمهور الموسيقى المعاصرة الرقيقة بأسطوانة لا تقل

وقفوة

صداقات سرية

عاصر القيسي

فقدت الكثير من الأصدقاء، استشهداً وضياعاً في مناخ الدنيا، هربا من دولة الإرهاب التي خلقها نظام الرذيلة.

وكلما هممت بالكتابة عنهم، تحاصرني أحاديثهم وأفكارهم الجميلة فاعتقد مرغماً، أنهم أكثر قرباً مني وأقوى صداقة، فأضع قلمي جانبا، وأقنع نفسي، بأن أحبائي هؤلاء، لم تحصدهم آلام المنايا ولا رصاصات خفافيش دراكولا .

وبالرغم من إن الراحل مؤيد نعمة لم يكن من طراز هؤلاء الأصدقاء، لكنه خصنا بنوع متميز من الصداقات. فقد كانت رسومه الكاريكاتيرية، تشكل نوعا من العلاقة السرية بين أفكاره الجريئة وأناس من مختلف المشارب والأهواء، بسبب قدرته المتميزة على اقتناص لحظة العلاقة هذه. كان يحول التجريد إلى ملموس، فيتحول هذا التماهي بدوره إلى علاقة تفتح مساحة واسعة للحديث عن صداقة مع هذا الفنان العراقي الموهوس بهراقيته وشجاعته المتميزة.

التقيته أول مرة في "بودابست" بإحدى حاناتها الرخيصة، كان حينها قد حصد الجائزة الأولى لضخ الكاريكاتير في المسابقة العالمية التي جرت في هافانا عام ١٩٧٩، برغم إن كاسترو قد منح، في العام نفسه، طاغية العراق وسام "خوزية مارتية" من الدرجة الأولى باعتباره "مناضلا" من أجل حرية الشعوب!!

وبالسخرية الأقدار، فيقدر ما كانت رسوم الراحل نعمة تعبر عن التضاد الكامل بين رمز وسام "خوزيه مارتية" بطل التحرير القومي لدول أمريكا اللاتينية وبين واقع اضطهاد الشعب العراقي من قبل ممنوح الجائزة، فقد حصد الجائزة، لأنه كان الأقرب إلى روحية هدف فنه النبيل وبين واقع شعب مظلوم. فيالها من مفارقة!

وبعد ربع قرن بالكمال والتمام، التقيت هذا الكائن الجميل في بغداد داخل جريدة "المدى" وبشحنة متواضعة لعالم الذاكرة، استذكرنا معا ذلك اللقاء الذي قلت له فيه: لم التق إنسانا أكثر حزنا منك على العراق وشعبه، تذكرها مؤيد نعمة جيدا، وقال لي هنا في بغداد بعد سقوط الرذيلة "إنك لم تترك لي مساحة لكي أكون أقل حزنا".

لقد كتبت عن أصدقاء فقدتهم بعد ربع قرن أيضاً، لكن عن مؤيد، لم أكن قادراً على انتظار كل هذه الفترة الكونية.

كان الراحل يلاحقني، منذ اللقاء الأول، وفي الوقت الذي كانت تزعجني بعض المقالات والأفكار، كانت رسومه الشجاعة تزرج في داخلي بأساً جديداً، لكي أكتب بمستوى شجاعة ما يرسم وما يسخر منه، وكنت صراحة أستعير بعض تعابير رسومه لأمنح كلماتي الشجاعة التي أريدها .

رصاصات غادرة اختلطت ناخي العلي فنان الكاريكاتير الفلسطيني لتسكته إلى الأبد. وغدر الموت "المشكوك فيه" اختطف من بيننا عنوة مؤيد نعمة لتسكته إلى الأبد أيضاً. وما بين الاختطافين نستطيع أن نتصور غدر الموت والغادرين.

أيها المؤيد العراقي الحقيقي الشجاع، نشكرك لأنك منحتنا فرصة أن نكون أكثر شجاعة، وعلمتنا أن نخلق أنواعاً من الصداقات دون أن نثرثر كثيراً، فدفاعاً عن العراق الجديد في مواجهة مصانع الموت المتنقلة.